

روح المعاني

تضرعا وخيفة حسب اختلاف المقام ودون الجهر أي دون أن يظهر ذلك منك بل تكون ذاكرة به له بالغدو أي وقت ظهور نور الروح والآصال أي وقت غلبات صفات النفس ولا تكن في وقت من الأوقات من الغافلين عن شهود الوحدة الذاتية وقال بعض الأكابر : إن قوله سبحانه وتعالى : واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة إشارة إلى أعلى المراتب وهو حصة الواصلين المشاهدين وقوله سبحانه وتعالى : ودون الجهر إشارة إلى المرتبة الوسطى وهي نصيب السائرين إلى مقام المشاهدة وقوله جل شأنه : ولا تكن من الغافلين إيماء إلى مرتبة النازلين من السالكين وفي ذكر الخوف إشعار بإستشعار هبة الجلال كما قال : أشواقه فإذا بدا أطرقت من إجلاله لا خيفة بل هبة وصيانة لجماله وذكروا أن حال المبتدئ والساكن منوطة برأي الشيخ فإنه الطبيب لأمراض القلوب فهو أعرف بالعلاج فقد يرى له رفع الصوت بالذكر علاجا حيث توقف قطع الخواطر وحديث النفس عليه وفي عوارف المعارف للسهروردي قدس سره لا يزال العبد يردد هذه الكلمة على لسانه مع مواطأة القلب حتى يصير متأصلة فيه مزيلة لحديث النفس وينوب معناها في القلب عنه فإذا استولت الكلمة وسهلت على اللسان تشربها القلب ويصير الذكر حينئذ ذكر الذات وهذا الذكر هو المشاهدة والكاشفة والمعينة وذاك هو المقصد الأقصى من الخلوة وقد يحصل ما ذكر بتلاوة القرآن أيضا إذا أكثر التلاوة واجتهد في مواطأة القلب مع اللسان حتى تجري التلاوة على اللسان وتقوم مقام حديث النفس فيدخل على العبد سهولة في التلاوة والصلاة اه .

ونقل عنه أيضا ما حاصله أن بنية العبد تحكي مدينة جامعة وأعضاؤه وجوارحه بمثابة سكان المدينة والعبد في إقباله على الذكر كمؤذن صعد منارة على باب المدينة يقصد إسماع أهل المدينة الأذان فالذاكر المحقق يقصد إيقاظ قلبه وأنباء أجزائه وأبعاضه بذكر لسانه فهو يقول ببعضه ويسمع ب كله إلى أن تنتقل الكلمة من اللسان إلى القلب فيتنور بها ويظفر بجدوى الأحوال ثم ينعكس نور القلب على القلب فيتزين بمحاسن الأعمال اه .

إن الذين عند ربك وهم الفانون الباقون به سبحانه وتعالى أرباب الإستقامة لا يستكبرون عن عبادته لعدم إحتجاجهم بالأنانية ويسبحونه بنفيا وله يسجدون بالفناء التام وطمس البقية وإ تعالى هو الباقي ليس في الوجود سواه .

سورة الأنفال .

8 - مدنية كما روي عن زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وجاء ذلك في رواية عن ابن عباس

رضي الله تعالى عنهما وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير أنه سئل الخبر عنها فقال : تلك

سورة بدر وفي رواية أخرى أنه قال : نزلت في بدر وقيل : هي مدنية إلا قوله سبحانه وتعالى : وإذ يمكر بك الذين كفروا الآية فإنها نزلت بمكة على ما قاله مقاتل ورد بأنه صح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن هذه الآية بعينها نزلت بالمدينة وجمع بعضهم بين القولين بما لا يخلو عن نظر واستثنى آخرون قوله تعالى يا أيها النبي حسبك الله الآية وصححه ابن العربي وغيره ويؤيده ما أخرجه البزار عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنها نزلت لما أسلم